مكتبة دار الكتب الظاهرية

مخطوطة

تاريخ الثقات

المؤلف

محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

فصل في آداب الاستيقاظ من النوم باب دخول الخلاء آداب الوضوء
آداب الغسل آداب التيمم آداب الخروج الى المسجد آداب دخول المسجد

١٢٨

١

كتاب بداية الهداية تصنيف الشيخ الامام
حجة الاسلام زين الدين ابي حامد
محمد بن محمد بن محمد بن احمد
الغزالي الطوسي الشافعي
تغمده الله برحمته
واسكنه فردوس
جنته ونفعنا
به وبعلومه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة حجة الاسلام وبركة
الانام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي
قدس الله روحه ونور ضريحه امين الحمد لله
حق حمده والصلاة والسلام علي خير خلقه محمد
وعلي اله وصحبه من بعده (اما بعد) فاعلم ايها
الحريص المقبل علي اقتباس العلم المظهر من نفسه
صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت
تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم
علي الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجمع
حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك وهلاك
نفسك وبيع اخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة
وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك علي عصيانك
وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف
من قاطع طريق كما قال صلي الله عليه وسلم من

اعان

اعان علي معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا له فيها
وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالي
من طلب العلم الهداية دون مجرد الرواية فابشر
فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتا
البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان
تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية
ولها نهاية وظاهر وباطن ولا وصول الي نهايتها
الا بعد احكام بدايتها ولا عثور علي باطنها الا بعد
الوقوف علي ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية
الهداية لتجرب بها نفسك وتتمحن بها قلبك
فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك بها
مطاوعة ولها قابلة فدونك التطلع الي النهايات
والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت قلبك
عند مواجهتك اياها بها مستوفرا وبالعمل بمقتضاها
مماطلا فاعلم ان نفسك المائلة الي طلب العلم هي النفس

الألوكة
www.alukah.net

اردت فرضا ثانيا فاستانف تيما اخر

اداب الخروج الي المسجد

فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الفجر ان كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم توجه الي المسجد ولا تدع الصلاة في الجماعه لاسيما الصبح فصلاة الجماعة تفضل عن صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا مشيت الي المسجد فامش علي الهينة والسكينة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم بحق السائلين عليك وبحق الراغبين اليك وبحق مشاي هذا اليك فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسئلك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر

الذنوب الا انت

اداب دخول المسجد

فاذا اردت الدخول الي المسجد فقدم رجلك اليمني وقل اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد من يبيع فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت فيه من ينشد ضالة فقل لا رد الله ضالتك كذلك امر رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا دخلت المسجد فلا تجلس حتي تصلي ركعتي التحيه فان لم تكن علي طهارة ولم ترد فعلها كفتك الناميات الصالحات ثلاثا وقيل اربعا وقيل ثلاثا للمحدث وواحدة للمتوضي فان لم تكن صليت ركعتي الفجر فتجزيك اداتهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر فقل اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الغني وتصلح بها
ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها
عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتقضي
لي بها حاجتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اني اسئلك
ايمانا خالصا يباشر بها قلبي واسالك يقينا صادقا
حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبته لي والرضى بما قسمته
لي اللهم اني اسالك ~~يقينا~~ ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر واسالك رحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسئلك الصبر عند القضاء
والفوز عند اللقاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء
والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل
بك حاجتي وان ضعف رايي وقصر عملي وافتقرت
الى رحمتك فاسئلك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور
كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير
ومن فتنة القبور ومن دعوة الثبور اللهم وما
ضعف عنه رايي وقصر عنه عملي ولم تبلغه نيتي ٢

وامنيتي

وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت
معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسئلك
هو يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير
ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب
بحبك الناس وتعادي بعداوتك الناس من خالفك
من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا
الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ذي
الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم
الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع
السجود والموفين لك بالعهود انك رحيم ودود وانت
تفعل ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان
من لبس المجد وتكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح الا
له سبحان ذي الفضل والنعم سبحانة ذي القدرة والكرم
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا
في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من
خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي
ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا أعظم
نورٍ واجعلني نورا برحمتك يا ارحم الراحمين فاذا
فرغت من الدعاء فلا تشتغل الا باداء الفريضة
او بذكر او تسبيح او قرائة القران فاذا سمعت
الاذان في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه واشتغل
بجواب المؤذن فان قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين
فقل فيهما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان
قال الصلاة خير من النوم فقل صدقت وبررت
وانا على ذلك من الشاهدين فاذا سمعت الاقامه
فقل مثل ما يقول الا في قوله قد قامة الصلاة فقل

اقامها

اقامها الله ادامها الله ما دامت السموات والارض
فاذا فرغت من جواب المؤذن فقل اللهم اني اسئلك
عند حضور صلاتك واصول دعائك وادبار ليلك
واقبال نهارك ان توتي محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعه وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف
الميعاد يا ارحم الراحمين فاذا سمعت الاذان في الصلاة
فتمم الصلاة ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه
فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء به
وصل الفرض كما ستملي عليك في كيفيه الصلاة
وادابها فاذا فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد وسلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك
يعود السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك
دار السلام بالسلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
سبحان ربي العلي الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت

الألوكة
www.alukah.net

بيده الخير وهو علي كل شيئ قدير لا اله الا الله اهل
النعم والفضل والثناء الحسن الجميل لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهو ما علمه رسول
الله صلي الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها فقل
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر ما استعاذ كله
عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك
الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد
واعوذ بك من النار وما يقرب اليها من قول وعمل
ونية واعتقاد واعه واسالك من خير ما سئلك
منه عبدك ورسولك محمد صلي الله عليه وسلم
اللهم وما قضيت لي من امر فاجعل عاقبته رشدا
ثم ادع بما اوصي به رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاطمه رضي الله عنها فقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال

والاكرام

والاكرام لا اله الا انت برحمتك استغيث ومن عذابك
استجير لا تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح لي شاني
كله بما اصلحت به الصالحين ثم قل ما قاله عيسي علي
نبينا وعليه الصلاة والسلام اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك اصبحت لا استطيع دفع
ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيدك لا بيد
غيرك واصبحت مرتهنا بعملي ولا فقير افقر مني اليك
ولا غنيا اغني مني اليك منك عني اللهم لا تشمت
بي عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا
تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي بذنبي
من لا يرحمني ثم ادع بما ذكرناه من الدعوات
المشهورات واحفظها مما اوردناه مما اوردناه في كتاب
الدعوات من كتب احياء علوم الدين وليكن اوقاتك
بعد الصلاة الي طلوع الشمس موزعة علي اربع وظايف
وظيفة في الطول في الدعوات ووظيفة في الاذكار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتسبيحات وتكررها في مسبحه ﴿ووظيفة في قرائة القران
ووظيفة﴾ في التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم
وترتب اوقاتك بتدبيرك اورادك في جميع يومك
لتدارك به ما فرطت في تقصيرك وتحترز من التعرض
لسخط الله الاليم في يومك وتنوي الخير لجميع المسلمين
وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى
وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار
افضلها وتتأمل تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع
عنك التفكر في قرب الاجل وحلول الموت
القاطع للاجل وخروج الامر عن الاختيار وحصول
الحسرة والندامه وطول الاغترار ولكن من
تسبيحاتك واذكارك عشر كلمات احداهن
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير الثانيه لا اله الا الله الحق الملك

الحق

الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الخامسه سبوح قدوس رب
الملائكة والروح السادسة سبحان الله والحمد لله
وبحمده سبحان الله العظيم الثانية استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه الثامنه اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة اللهم صل على محمد وعلى
اله ال محمد وصحبه وسلم العاشرة بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
تكرر كل واحدة من هذه الكلمات اماما مرة او سبعين
مرة او عشر مرات وهو اقله ليكون المجموع مائة ولا ترك
هذه الاذكار ولا تتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر ذلك
افضل من اعتاق ثمان رقاب من ولد اسماعيل على نبينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعليه الصلاة والسلام اعني الاستعمال بذلك الي طلوع الشمس
من غير ان يتخلله كلام

(اداب مابعد طلوع الشمس الي الزوال)

فاذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين
وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلاة فانها مكروهه
من بعد فريضة الصبح الي الارتفاع فاذا اضحي النهار ومضي
منه قريب من ربعه فصل صلاة الضحي اربعا او ستا او
ثمانا مثني مثني فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسوله
الله صلي الله عليه وسلم والصلاة خير كلها فمن شاء فليستكثر
ومن شاء فليستقل فليس بين الطلوع والزوال راتبة الاهذه
الصلوات فما فضل منها من اوقاتك فلك فيه اربع حالات
الحالة الاولي) وهي الافضل ان تصرفه في طلب العلم النافع
دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم
مايزيد في خوفك من الله تعالي ويزيد في بصيرتك
بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك

ويقلل

ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح
بصيرتك فاه بافات اعمالك حتي تحترز منها وبمالمك
علي مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه علي علماء
السوء حتي غرضهم لمقت الله تعالي وسخطه حيث اشتروا
الدنيا بالدين واتخذوا العلم ذريعة ووسيلة الي اخذ
اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامي والمساكين
وصرفوا همتهم طول نهارهم الي طلب الجاه والمنزلة في قلوب
الخلق واضطرهم ذلك الي المراياة والمماراة والمناقشة
في الكلام والمباهات وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه
في كتاب احياء العلوم الدين فان كنت من اهله فحصله واعمل
به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك ثم عمل به ثم دعا اليه
فذلك يدعي عظيما في ملكوت السموات بشهادة عيسي
عليه السلام فاذا فرغت من ذلك وفرغت من اصلاح
نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء من اوقاتك فلا باس
ان تشتغل بعلم المذهب في الفقه لتعرف به الفروع النادرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند
اكبابهم على الشهوات فذلك ايضا عند الفراغ من هذه المهمات
من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه
من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان اللعين قد
دس في قلبك الداء الدفين وهو حب الجاه والمال فاياك ان تغتر به
فتكون ضحكة للشيطان فيهلكك ثم يسخر بك فان جربت نفسك منه
في الاوراد والعبادات فكانت تستثقلها كسلا عنها لكن ظهرت
رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله تعالى والدار
الاخرة فذلك افضل من النوافل العبادات مهما صحت النية
ولكن الشان في صحة النية فان لم تصح النية فهي معدن
غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال (الحالة الثانية) ان
لا تقدر على تحصيل العلم النافع لكن تشتغل بوظايف
العبادات من الذكر والقران والتسبيحات والصلاة
فذلك من درجة العابدين وسير الصالحين ويكون
ايضا بذلك من الفائزين (الحالة الثالثة) ان تشتغل

بما يصل منه خير للمسلمين ويدخل به سرور على
قلوب المؤمنين او تيسر به الاعمال الصالحات للصا
لحين كخدمة الفقهاء والصوفية واهل الدين والتردد
في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين والتردد
مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنازة بالتشييع فكل ذلك
افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين
الحالة الرابعة ان لم تقوى على ذلك فاشتغل بحاجاتك
اكتسابا على نفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون
منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم لك دينك
ان لم تركب معصية فتنال به درجة اصحاب اليمين
ان لم تكن من اهل الترقي الشابقين فهذه اقل الدرجات
في مقامات الدين وما بعد هذا فهو من مراتع الشياطين
وذلك بان تشتغل والعياذ بالله تعالى بما يهدم دينك
او توذي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك
ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

علي ثلاثة درجات اما سالم وهو المقتصر عن اداء الفرائض
وترك المعاصي لو طابع اوراج وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم
تقدر علي ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك
ثم اياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سائر العباد له
ثلاثة درجات (الاولي) ان ينزل في حقهم منزلة الكرام
البررة من الملائكة وهو ان ينبغي يسعي في اغراضهم
رفقا بهم وادخال السرور علي قلوبهم (الثانية) ان
ينزل في حقهم منزلة البهائم والجمادات فلا ينالهم
خيره ولكن وكف عنهم شره (الثالثه) ان
ينزل في حقهم منزلة العقاب والحيات والسباع
الضاريات لا يرجا خيره ويتقي شره فان تقدر
تلحق بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة
البهائم والجمادات الي مراتب العقارب والحيات
والسباع الضاريات فان رضيت لنفسك النزول

من

من اعلا علبين فلا ترضي لها بالهوي الي السافلين
فلعلك تنجو اكفا فالاك ولا عليك فعليك في بياض نهارك
ان تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك الذي
لا تستغني عنه عن الاستعانة به علي معادك او معاشك
فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس
وكنت لا تسلم فالعزلة الاولي لك فعليك بها ففيها النجاة
والسلامه فان كانت الوساوس فالعزلة تجاذبك الي
ما لا يرضي الله تعالي ولم تقدر علي قمعها بوظايف العبادات
فعليك بالنوم فهو لحسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا
عن الغنيمة ورضينا بالسلامة في الهزيمة فاحسن بحال
بحال من سلامة دينه في تعطيل حياته اذ النوم اخوا
الموت وهو تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات

(اداب الاستعداد لسائر الصلوات)

ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلاة الظهر فقدم
القيلولة ان كان لك قيام في الليل او سهر في الخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان فيها معونة علي قيام الليل كما ان في السحور
معونة علي صيام النهار والقيلولة من غير قيام
بالليل كما في السحور من غير صيام بالنهار واجتهد
ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضي وتحضر المسجد
وتصلي تحية المسجد وتنظر المؤذن فتجيبه ثم تقوم
فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت
تفتح ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيه عمل صالح
وهذه الاربع قبل الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر ان
من صلاهن فاحسن ركوعهن وسجودهن
صلي معه سبعون الف ملك يستغفرون له
الي الليل ثم تصلي الفرض مع الامام ثم تصلي
بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب الثابتة
ولا تشتغل الي العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم
او قراءة قرآن او سعي في معاش تستعين

به علي دينك ثم تصلي اربع ركعات قبل العصر وهي
سنة مؤكدة فقد قال صلي الله عليه وسلم رحم الله
امرأ صلي اربعا قبل العصر فاجتهد ان ينالك دعاؤه
صلي الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق
قبله ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت
بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب
اوراده ووظائفك في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت
شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه فبذلك تظهر بركة
الاوقات فما من ترك نفسه سدى مهملا اهمال البهائم
لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فتنقضي اكثر اوقاته
ضائعة وفاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك
وبه وصولك الي نعيم دار الابد في جوار الله تعالي
فكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة لها اذ لا بدل
له فاذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقاء المغرورين
الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان

الألوكة
www.alukah.net

اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة
علم او عمل صالح فانه مار فيقاك يصحباك في القبر حيث
يتخلف عنك اهلك ومالك واهلك وولدك واصد
قاتك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الي
المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان
فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال الله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرأ
قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشاها
يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس وانت
في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب وقل بعده
اللهم اني اسئلك عند اقبال ليلك وادبار نهارك
وحضور صلاتك واصوات دعاتك ان توتي
محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الرفيعة
وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
والدعاء كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب المؤذن

والاقامه

والاقامة وصل بعده ركعتين قبل ان تتكلم فيهما راتبة
المغرب وان صليت بعدها اربعا تصليها فهي ايضا سنة
وان امكنك ان تنوي الاعتكاف الي العشاء وتحيي ما بين
العشاءين بصلاة فقد ورد صلاة الاوابين وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافا جنوبهم
عن المضاجع فقال هي الصلاة ما بين العشاءين انها تذهب
بملاغات النهار وتذهب اخره والملاغاة جمع ملغاة
وهي من التغوط اذا دخل وقت العشاء فصل اربع ركعات
قبل الفرض احياء لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير في
الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض
وصل الراتبة ركعتين واقرأ فيهما سورة الم السجدة
وتبارك الملك او سورة يس والدخان فذلك
ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل بعده
اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظيم فضلها ثم صل
الوتر بعدها ثلاثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة وكان رسول

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الامارة بالسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان
اللعين ليد ليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدته
الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر في
معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلوا عليك
الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه
من الآثار والأخبار ويلهيك عن قوله صلي
الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدا
لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلي الله
عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامه عالم
لم ينفعه الله بعلمه وكان صلي الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب
لا يخشع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع وعن قوله
صلي الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي

باقوام نقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت
من انتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى
عن الشر ونأتيه فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره
وليد ليك بحبل غروره فويل فويل للجاهل حيث
لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما عمل
الف مرة واعلم ان الناس في طلب العلم على ثلاثة
احوال رجل طلب العلم ليتخذه زادا الى المعاد ولم يقصد
به الا وجه الله والدار الاخرة فهذا من الفائزين ورجل
طلبه ليستعين به على حيانه العاجلة وينال به العز والجاه
والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله
وخسة مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله
اجله قبل التوبة خيف عليه من سوء الخاتمه وبقي امره
في خطر المشيئة فان وفق للتوبة قبل حلول الاجل
واضاف للعلم العمل وتدارك ما فرط فيه من الخلل التحق
بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم واقرء سورة سبح اسم
ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص
والمعوذتين فان كنت عازما على قيام الليل
فاخر الوتر ليكون اخر صلاتك بالليل وترا
ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم او مطالعة كتاب
ولا تشتغل باللهو واللعب فيكون ذلك خاتمة
اعمالك قبل نومك فان الاعمال بخواتيمها

اداب النوم

فاذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبل القبلة
ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان
النوم مثل الموت واليقظة مثل البعث ولعل الله تعالى
يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للغاية بان تنام
على طهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت رأسك
وتنام تائبا من الذنوب مستغفرا عازما على ان لا
تعود الى معصية واعزم على الخير لجميع المسلمين

ان

ان بعثك الله تعالى وتذكرانك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا
فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزي الا بسعيك ولا تستجلب
النوم تكلفا بتمهيد الفرش الرصبة فان النوم تعطيل الحياة
الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك
واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكون
نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات فيكفيك
ان عشت مثلا ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة
وهو ثلث عمرك واعلم عند النوم سواكك وطهورك
واعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح وركعتين
في جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم
فقرك فلن تغنى عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك
باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه فاغفر لي ذنبي
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك
احيى واموت اللهم من شر كل ذي شر ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت
تتوفاها لك محياها ومماتها ان امتها فاغفر لها وان
احييتها فاحفظها به عبادك الصالحين اللهم اني
اسئلك العفو والعافيه اللهم ايقظني في احب الساعات
اليك واستعملني باحب الاعمال اليك حتى تقربني
اليك زلفى وتبعدني عن سخطك بعد اسئلك فتعطيني
واستغفرك فاغفر لي فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي
ثم اقرء اية الكرسي وامن الرسول الي اخر السورة
والاخلاص والمعوذتين وسورة تبارك الملك
ولياخذك النوم وانت علي ذكر الله وعلي الطهارة
فمن فعل ذلك عرج بروحه الي العرش وكتب مصليا
الي ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الي ما عرفتك
اولا وداوم علي هذا الترتيب بقية عمرك فان شقت عليك

المداومة

المداومة فاصبر صبر المريض علي المداومة مرارة الدوا انتظارا
للشفا وتفكر في قصر عمرك فان عشت مثلا مائه سنة
فهي قليلة بالاضافة الي مقامك في الدار الاخرة وهي ابد
الابد وتامل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا
شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف
لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا تطول
املك فيثقل عليك عملك وقد قرب الموت وقل في نفسك
اني احمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة
فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وحال
مخصوص وسن مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد
له اولي من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقي فيها
الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا يوم واحد او نفس
واحد فقدر هذا في قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر وكلف نفسك
الصبر علي طاعة الله يوما بيوم فانك لو قدرت البقاء
خمسين سنة والزمتها الصبر علي طاعة الله تعالي نفرت

الشبكة الألوكة www.alukah.net

واعتصمت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت
فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت
لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند الصباح تحمد
القوم السرا وعند الموت ياتيك خير العقبي ولتعلمن
نبأه بعد حين واذا ارشدناك الي ترتيب الاوراد فلنذكر
لك كيفية الصلاة والصوم واداب هما واداب القوة والجماعة
والجمعة

(اداب الصلاة)

فاذا فرغت من طهارة الخبث وطهارة الحدث في البدن
والثياب والمكان ومن ستر العورة من السرة الي الركبة
فاستقبل القبلة قائما مفرجا بين قدميك بحيث لا تضمهما
واستوقائما ثم اقرء قل اعوذ برب الناس تحصنا بها من
الشيطان الرجيم واحضر قلبك وفروغه من الوسواس
وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي
مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوسواس الدنيا

وخبائث

وخبائث الشهوات واعلم ان الله تعالي مطلع علي سريرتك
وناظر الي قلبك فانما يتقبل الله من بقدر خشوعك وخضو
عك وتواضعك وتضرعك واعبده في صلاتك كانك تراه
فان لم تره فانه يراك فان لم يحضر قلبك ولم تسكن جوارحك
فهذا لقصور معرفتك بجلال الله تعالي فقد ران رجلا صالحا
من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلاتك فعند
ذلك يحضر قلبك ويسكن جوارحك ثم ارجع الي نفسك
فقل يا نفس السوء الا تستحي من خالقك ومولاك اذا قدرت
اطلاع عبد ذليل من عبادة اطلع عليك مولاك وليس بيده
نفعك ولا ضرك خشعت جوارحك وحسنت صلاتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته اهو
تعالي عندك اقل من عبد من عباده فما اشد صفيانك
وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه
الحيل فعساه ان يحضر معك في صلاتك فانه ليس لك
من صلاتك الا ما عقلت منها واما ما اتيت به مع الغفلة

الألوكة
www.alukah.net

والسهو فهو الي الاستغفار والتفكير اخرج فاذا حضر قلبك فلا
تترك الاقامة وانكت وحدك وان انتظرت حضور جماعة
غيرك فاذن ثم اقم الصلاة فاذا اقمت فانو قل في قلبك اودي
فرض الظهر لله تعالي وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند
تكبيرك بعد ارسالهما اولا الي منكبيك وهما مبسوطتان
واصابعهما منشورة ولا تتكلف ضمها تفريقها وارفع يديك
بحيث تحاذي ابهاميك شحمتي اذنيك ورؤس اصابعك
اعالي اذنيك وتحاذي بكفيك منكبيك فاذا استقرتا في
مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا تدفع يدك عند الدفع
والارسال الي قدام دفعا ولا الي خلف رفعا ولا تنفضهما
يمينا ولا شمالا فاذا ارسلتهما فاستأنف رفعهما الي صدرك
واكرم اليمني بوضعها علي اليسري وانشر اصابع اليمني علي طول
ذراعك اليسري واقبض بها علي كوعها وقل بعد التكبير
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم
اقرأ الفاتحة بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاء

والظاء

والظاء في قرائتك في الصلاة وقل امين ولا تصله بقولك
ولا الضالين وصلا واجهر بالقرائة في الصبح والمغرب والعشا
اعني الركعتين الاولتين الان تكون ماموما واجهر بالتامين
واقرء في الصبح بعد الفاتحة من السور الطول المفصل وفي المغرب
من قصاره وفي الظهر والعصر والعشاء من اوساطه نحو
والسماء ذات البروج وما قاربها من السور وفي الصبح في
السفر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا تصل اخر السورة
بتكبيرة الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار سبحان الله وكن
في جميع قيامك مطرقا فاصرا نظرك الي مصلاك فذلك اجمع
لهمك واجدر لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا
وشمالا في صلاتك ثم كبر للركوع وارفع يديك كما سبق ومد
التكبير الي انتهاء الركوع ثم ضع راحتيك علي ركبتيك
واصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك
وعنقك ورأسك مستويا كالصحيفة الواحدة وجافي
مرفقيك عن جنبيك والمراة لا تفعل ذلك بل تضم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضها الي بعض وقل سبحان ربي العظيم وبحمده فان كنت
منفردا فالزيادة الي السبع والعشر حسن ثم ارفع راسك حتي
تعتدل قائما وارفع يديك قائلا سمع الله لمن حمده فاذا استويت
قائما فقل ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت
من شيئ بعد وان كنت في فريضة الصبح فاقرء القنوت في الركعة
الثانيه في اعتدالك عن الركوع ثم اسجد مكبرا غير رافع
اليدين وضع اولا علي الارض ركبتيك ثم يدك ثم جبهتك
مكشوفة وضع انفك مع الجبهة وجافي مرفقيك عن جنبيك
وافل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك وضع يديك
علي الارض حذو منكبيك ولا تفرش ذراعيك علي
الارض وقل سبحان ربي الاعلي ثلاثا او سبعا او عشرة
ان كنت منفردا ثم ترتفع من السجود مكبرا حتي تعتدل
جالسا واجلس علي رجلك اليسري وانصب قدمك
اليمني وضع يديك علي فخذيك والاصابع منشورة
وقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني

وعافني

وعافني واعف عني ثم اسجد سجدة ثانية كذلك ثم اعتدل
جالسا جلسة الاستراحة في كل ركعة لا تتشهد عقبها ثم
تقوم وتضع اليدين علي الارض ولا تقدم احدي رجليك
في حالة الارتفاع وابتدء بتكبيرة الارتفاع عن القرب
من احدي جلسة الاستراحه ومدها الي منتصف ارتفاعك
الي القيام ولتكن هذه الجلسة جلسة خفيفة مختطفة
وصل الركعة الثانيه كالاولي واعدا لتعوذ في الابتداء ثم تجلس
في الركعة الثانيه للتشهد الاول وضع اليد اليمني في حجرك
للتشهد الاول علي الفخذ اليمني مقبوضة الاصابع الا المسبحة
والابهام فترسلها واشر بمسبحه يمناك عند قولك
الا الله لا عند قولك لا اله وضع اليد اليسري منشورة
الاصابع علي الفخذ اليسري واجلس علي رجلك اليسري
في هذا التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير
متوركا واستكمل الدعاء المعروف الماثور بعد الصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم واجلس فيه علي اليمني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وركبتك الايسر وضع رجلك اليسرى خارجة من تحتك
وانصب القدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم ورحمة
الله مرتين من الجانبين والتفت بحيث يرى خدك من
جانبك وانو الخروج من الصلاة وانو السلام على من
عليها على جانبيك من الملائكة والمسلمين وهذه
هيئة صلاة المنفرد وعماد الصلاة الخشوع وحضور القلب
مع القرائة والذكر بالفهم وقال الحسن البصري
رحمه الله تعالى كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي
الى العقوبة اسرع وصلى وقال صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليصلي الصلاة فلا يكتب له منها سدسها
ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته بقدر ما عقل بها

(اداب الامامة)

ينبغي للامام ان يخفف الصلاة قال انس رضي الله
عنه ما صليت خلف احد اخف صلاة ولا اتم من صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ

المؤذن

المؤذن من الاقامة ولم تسوف الصفوف ولم يرفع
الامام صوته الا بقدر بالتكبيرات ولا يرفع المأموم
صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الامام الامامة
لينال الفضل فان لم ينو صحت الصلاة القوم اذا نووا
اقتداء به وناله افضل القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح
والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح
واولتي المغرب والعشاء وكذلك المنفرد يجهر بقوله امين
في الجهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين
الامام معا لا تعقيبا له ويسكت الامام سكتة عقب
الفاتحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية
في هذه السكتة ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام
لا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت
الامام ولا يزيد الامام على الثلاثة في تسبيحات الركوع
والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين

الألوكة
www.alukah.net

علي الفاتحة ولا يطول علي القوم ولا يزيد دعاؤه
في التشهد الاخير علي قدر تشهده وصلاته علي رسوله
الله صلي الله عليه وسلم وينوي الامام عند التسليمة
السلام علي القوم وينوون القوم بتسليمهم جوابه ولا
ويلبث الامام ساعة بعد ما يفرغ من السلام ويقبل علي
الناس بوجهه ولا يلتفت ان كان خلفه النساء ليصرفن
اولا ولا يقدم احد من القوم حتي يقوم الامام وينصرف
الامام حيث شاء عن يمينه وشماله واليمين احب اليه
ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول
اللهم اهدنا ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون
الايادي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرء المأموم بقية
القنوت من قول انك تقضي ولا يقضي عليك ولا يقف
المأموم وحده بل يدخل الصف او يجر الي نفسه غيره
ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم علي الامام في افعاله او
يساويه بل ينبغي ان يتأخر ولا يهوي للركوع الا اذا انتهي

الامام

الامام الي حد الركوع ولا يهوي للسجود حتي تصل جبهة الامام
الي الارض

(اداب الجمعة)

اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله عز
وجل به هذه الامة مبهمة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله
تعالي فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعد لها من يوم الخميس
بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس
فانها ساعة تواري في الفضل ساعة يوم الجمعة وانوصوم
يوم الجمعة لكن مع السبت او الخميس انجاء في افرادها نهي
فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل يوم الجمعة واجب
علي كل محتلم اي ثابت مؤكده ثم تزين بالثياب البيض
فانها احب الثياب الي الله تعالي واستعمل من الطيب
اطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص
والتقليم والسواك وسائر انواع النظافة وتطييب
الرائحة ثم تبكر الي الجامع واسع اليها علي الهينة والسكينة
فقد قال صلي الله عليه وسلم من راح في الساعة الاولي

www.alukah.net

فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب
بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا
ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة قال
فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام
واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان
الناس في قربهم عند النظر الي وجه الله تعالي فمن
بكر وهم الي الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف
الاول فاذا اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر
بين ايديهم وهم يصلون واجلس بقرب حائط
او اسطوانة حتي لا يمرون بين يديك ولا تقعد
حتي تصلي التحية واحسن ان تصلي اربع ركعات
تقرء في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففي
الخبر من فعل ذلك لم يمت حتي يرا مقعده من الجنة
او يرى له ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن

السنة

السنة ان تقرء في اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه
ويٰسين فان لم تقدر فصورة يس والدخان والم السجدة وسورة
الملك ولا تدع قرائة هذه السورة ليلة الجمعة ففيها فضل
كثير ومن لم يحسن علي ذلك فليكثر من قرائة سورة الاخلاص
واكثار الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذا
اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام واشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام
رأسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه انصت والامام
يخطب فقد لغا ومن لغا لا جمعة له اي لان قوله انصت
كلام فينبغي ان ينهي غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتدي بالامام
كما سبق فاذا سلم وفرغت وسلمت فاقرء الفاتحة قبل
ان تتكلم سبع مرات والاخلاص سبعا والمعوذتين
سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الي الجمعة الاخري
ويكون حرزا لك من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم
يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني

الألوكة
www.alukah.net

جلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك
عن من سواك ثم صل بعد الجمعة ركعتين أو أربع
أو ستا مثنى مثنى فكل ذلك مروي عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم في احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى
المغرب أو الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة
فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك ان تدركها وانت
خاشع لله متضرع ولا تحضر في الجامع مجالس
الخلق ولا مجالس القصاص بل مجلس العلم النافع وهو
الذي يزيد في خوفك من الله تعالى وينقص من
رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعك من الدنيا الي
الاخرة فالجهل أعود عليك منه فاستعذ بالله
من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس
وعند الزوال وعند الغروب وعند الاقامة
وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس
الى الصلات فيوشك ان تكون الساعة الشريفة

في بعض

في بعض هذه الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا
اليوم بما تقدر عليه وان قل فجمع بين الصلاة والصوم
والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف والرباط واجعل
هذا اليوم من الاسبوع خاصة لاخرتك فعساه ان
يكون كفارة لبقيه الاسبوع

(اداب الصيام لا ينبغي ان تقتصر عن صوم رمضان
فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفرديس
فتخسر ان نظرت الصائمين كما ينظر الى الكوكب الدري وهم
في اعلا عليين والايام الفاضلة التي شهدت الاخبار بفضلها
وبشرفها وبجزالة الثواب في صيامها كيوم عرفة لغير
الحاج ويوم عاشوراء عاشوراء والعشر الاول من ذي
الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان ورمضان
ورجب واحد فرد وثلاثة سرد وهذه في السنة واما
في الشهر فاول الشهر واوسطه واخره والايام البيض
وفي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فالاثنين والخميس والجمعة فيكفر ذنوب الاسبوع
بعموم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر
تكفر باليوم الاول من الشهر واليوم الاوسط واليوم
الاخر والايام البيض تكفر ذنوب السنة بصيام هذه
الاشهر المذكورة ولا تظن اذا صمت ان الصوم هو
ترك الطعام والشراب والوقاع فقط فقد قال
صلي الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من
صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف
الجوارح كلها عما يكره الله تعالي بل ينبغي ان تحفظ العين
عن النظر الي المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك
والاذن عن الاستماع الي ما حرم الله فان المستمع شريك
القائل وهو احد المغتابين وكذلك تكف جميع الجوارح
كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصائم
الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة
وقال صلي الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم

صائما

صائما فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرء قاتله او شاتمه
فليقل اني صائم ثم اجتهد ان تفطر علي طعام حلال ولا تستكثر
فتزيد علي ما تاكله كل ليلة لاجل صيامك فلا فرق اذا استوفيت
ما تعتادان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتتقوي بها علي التقوي فاذا اكلت عيش ما فانك
فقد تداركت به ما فانك فلا فائدة في صومك فقد ثقلت عليك
معدتك وما من وعاء ابغض الي الله من بطن ملئ حلال
فكيف اذا كان من حرام فانا عرفت معني الصوم فاستكثر منه
ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات قال صلي الله
عليه وسلم قال الله تعالي كل حسنة بعشر امثالها الي سبعمائة ضعف
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال صلي الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجلي
فالصوم لي وانا الذي اجزي به يا فوز من في حقه قد اقام
وقال صلي الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله

الألوكة
www.alukah.net

ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ عمله ذريعة
الى التكاثر والتفاخر بالجاه والغرور بكثرة الاتباع يدخل
بعمله كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو
مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه
بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع
مكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين
ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع عن
توبته لظنه انه من المحسنين وهو غافل عن قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل
وما هو يا رسول الله فقال علماء السوء وهذا لان
الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم وان صرف
الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم
اليها باعماله واحواله ولسان الحال افصح من لسان

المقال

المقال وطباع الناس الى المشاهدة في الاعمال اميل
منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور
باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل
على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه
سببا لجرائة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة
مدلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على
الله بعلمه وتخيل اليه نفسه انه خير من كثير من عباد
الله تعالى فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر
ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل
قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق
الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى معه فلاحك ولا
ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لاجرب
بها نفسي فاعلم ان بدايتها ظاهرة التقوى ونهايتها
باطنة التقوى فلا عاقبة الا بالتقوى ولا هدى به
الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال ما امر الله

www.alukah.net

الا الصائمون فهذا القدر يكفيك من شرح الطاعات من
بداية الهداية فاذا احتجت الي الزكاة والحج اوالي مزيد شرح
الصلاة والصيام فاطلبه مما اوردناه في كتاب احياء علوم الدين

(القسم الثاني القول في اجتناب المعاصي)

اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي والاخر فعل
الطاعات وترك المناهي هو الاشد فان الطاعات
يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لايقدر عليها الا
الصديقون ولذلك قال صلي الله عليه وسلم المهاجر من
هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله
بجوارحك وانما هي نعمة من الله عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله علي معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها
الله غاية الطغيان فاعضاؤك دعاوك فانظر كيف ترعاها
فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته (واعلم) ان جميع اعضاؤك
تشهد عليك في عرصات القيمة بلسان طلق ذلقلق
فصيح تفضحك به علي رؤس الخلائق قال الله تعالى يوم

تشهد

تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال تعالي اليوم نختم علي افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك خصوصا اعضائك
السبعة جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصي الله بهذه الاعضاء السبعة
وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما
العين) فانما خلقت لك لتهدي بها في الظلمات وتستعين
بها في الحاجات وتنظر بها الي عجائب ملكوت الارض والسموات
وتعتبر بما فيها من الايات فاحفظها عن ثلاث اوابع ان
تنظر الي غير محرم اوالي صورة مليحة بشهوة نفس اوتنظر
بها الي مسلم بعين الاحتقار اوتطلع بها الي عيب مسلم
واما الاذن) فاحفظها عن ان تصغي بها الي البدعة اوالغيبة
اوالفحش اوالخوض في الباطل اوذكر مساوي الناس
فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالي وسنة رسوله
الله صلي الله عليه وسلم وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى
شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان
سبب فوزك بسبب هلاكك فهذه غاية الخسران
ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع
ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين
واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى
وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه
وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك
فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله
تعالى فيه وهو اغلب اعضاءك عليك وعلى سائر
الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخيرهم الا
حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبي
لا يكبك في قعر جهنم ففي الخبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة
ليضحك بها اصحابه فيهوي بها في قعر جهنم
سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة على عهد رسول

الله صلي

الله صلي الله عليه وسلم فقال قائل هنيأ له بالجنة فقال صلي
الله عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل
فيما لا يعنيه فاحفظ لسانك من ثمانية الاول الكذب فاحفظ
منه لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا
فيتداعى الى الجد والكذب من امهات الكبائر ثم انك لو
اذا عرفت بذلك سقطت عدالتك والتفي قولك ولا
وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف
قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى
نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك
لما جاء به وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك
لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك
فما استقبحته من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة
فلا ترضى لنفسك ذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك
ان تعد بشيء الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك
الى الناس فلا يلا قوا اضطررت الى الوعد فاياك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق
وخبائث الاخلاق قال عليه السلام ثلاث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان (والثالث) حفظ اللسان
من الغيبة والغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام
كذلك ورد في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما
يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا
واياك وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود
من غير تصريح فتقول اصلحه الله فقد ساءني وغمني
ما جرى عليه فنسأل الله ان يصلحنا واياه فان هذا
جمع بين خبيثتين احدهما الغيبة اذ بها حصل التفهم
والاخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح
ولكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء
فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك
لا تزيد فضيحته واظهار غيبته وفي اظهارك الغم

يعيبه

يعيبه اظهار الغيبة ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله بأكل لحم الميتة فما
اجدرك ان تحترز منها ويمنعك عن غيبة المسلمين
امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب
ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية الله سرا او
جهرا فاذا عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن
التنزه عن ما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره
ان تفتضح وتذكر عيوبك وهو ايضا يكرهه فان ستره
ستر الله عليك غيبك وان فضحته سلط الله عليك
السنة حداد يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله
في الاخرة على رؤس الخلائق يوم القيمة وان نظرت الى
ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيها على عيب ونقص في دين
ولا دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع
الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبرا لبصرك بعيوب نفسك بعين الرضا غاية غماوتك
وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالي
عليه ولا تفسده بسبب الناس والبعض في عرضهم
فان ذلك من اعظم العيوب (الرابع) المراء والجدال وهما
ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب
وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء علي النفس وتزكية
لها بمزيد الفطنة والتلبس والعلم ثم هو مشوش
في العيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا
تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلي
الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني الله له
بيتا في ربض الجنة وبلا ومن ترك المراء وهو محق
بني الله له بيتا في اعلا الجنة ولا ينبغي ان يخدعك
الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه
فان الشيطان ابدا يستجر الحمقا الي الشر في معرض
الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهارك

الحق

الحق حسن مع من يقبله منك وذلك بطريق النصيحة
في الخفية لا بطريق المماراة والمناصحة صيغة وهيئة ويحتاج
فيها الي تلطف والا صارت فضيحة وصار فسادها اكثر من
صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب عليه طبعه
المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذا القي اليهم علماء السوء ان
ذلك هو الفضل والقدرة علي المحاجة والمناقشة وهو الذي
يمج به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب
المقت عند الله وعند الخلق (الخامس) تزكية النفس قال
الله تعالي فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي وقيل لبعض
الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء علي نفسه فاياك
ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس
ويوجب مقتك عند الله فاذا اردت ان تعرف ان ثناءك
علي نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الي اثرك
اذا اثنوا علي انفسهم بالفضل والجاه والمال وكيف يستكرهه
قلبك عليهم وسمعه طبعك وكيف تزمهم عليه اذا فارقتهم

الألوكة
www.alukah.net

واعلم انه ايضا في حال تزكيتك لنفسك يذمونك في قلوبهم
ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم (السادسة) اللعن
فاياك ان تلعن شيئا مما خلق الله تعالى من حيوان
اوطعام او انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك احد
من اهل القبلة بشرك او كفر او نفاق المطلع على السرائر
هو الله تعالى فلا تتخل بين العباد وبين الله تعالى
واعلم انك يوم القيمة لا يقال لك لم لا تلعن فلانا ولم
سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم
تشغل لسانك بذكره لم تسأل عنه ولم تطالب به
يوم القيمة واذا لعنت احدا من خلق الله تعالى طولبت
ولا تذم من شيئا مما خلق الله تعالى فقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط بل كان اذا
اشتهى شيئا اكله والا تركه (السابع) الدعاء على الخلق
احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى
وان ظلمك فكل امره الى الله تعالى ففي الحديث الشريف

ان

ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم يكون للظالم
فضل عنده يطالبه به يوم القيمة وطول بعض الناس لسانه
على الحجاج فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج فقال
ممن ينتعرض له بلسانه كما ينتقم للحجاج من الحجاج لمن
ظلمه (الثامن) المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس
فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل فانه يريق ماء الوجه
ويسقط المهابة ويستجري الوحشة وتؤذي القلوب
وهو مبدأ اللجاج والغضب والتصارم ويغرس الحقد
في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك احد فلا تجبهم
واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من
الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه في مجامع افات
اللسان ولا يغنيك عليه الا بالعزلة وملازمة الصمت
الا بقدر الضرورة فقد كان ابو بكر الصديق رضي الله
عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه من ذلك الكلام بغير ضرورة
ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلها فاحترز منه فانه اقوي اسباب هلاكك في الدنيا
والاخرة (واما البطن فاحفظه من تناول الحرام والشبهة
واحرص علي طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص علي ان
تقصر منه علي ماد ون الشبع فان الشبع يقسي القلب
ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة
والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع
من الحلال الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب
الحلال فريضة علي كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل
الحرام كالبناء علي السرجين فاذا قنعت في السنة بقميص
خشن وفي اليوم والليل برغيفين من الخشكار وتركت
التلذذ باطيب الادم لم يعوزك من الحلال مايكفيك
والحلال كثير وليس علبك تنيقن بواطن الامور بل
علبك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام
ظنا حصل من علامة ناجزة مقدرة بالمثال اما
المظلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال التطفل

وعماله

وعماله ومال من لاكسب له الا من النياحة او بيع الخمر او
الرباء والمزامير وغير ذلك من آلات اللهو الحرام حتى
من علمت ان اكثر ماله حراما قطعا فما تأخذه من يده
وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب
علي الظن ومن الحرام المحض مايؤكل من من الاوقات من
غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالفقة فما يأخذه من
المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها شهادته فما
يأخذه باسم الصوفيه ومن وقف اوغيره حرام وقد ذكرنا
مداخل الشبهات والحلال والحرام في كتاب مفرد من كتب
احياء علوم الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه
فريضة علي كل مسلم كالصلوات الخمس (واما الفرج)
فاحفظه عن كل محرم وكن كما قال الله تعالي والذين هم
لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين ولا تصل الي حفظ الفرج الا بحفظ العين
عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشهة وعن الشبع فان هذه محركات للشهوة ومفاسدها
واما اليدين فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول
بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما
في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به
فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ
اللسان عنه (واما الرجلين) فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان لاجل ظالم فالمشي
الى السلاطين الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية
كبيرة فانه تواضع لهم واكرام لهم على ظلمهم وقد امر
الله تعالى بالاعراض عنهم في قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية الا وان كان لسبب
طلب لهم فهو سعي الى الحرام وقد قال صلى الله عليه
وسلم من تواضع لغني صالح ثلاثا دينه هذا في غني صالح
فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك
باعضاءك نعمة من نعم الله تعالى عليك فلا تحرك

شيا

شيأ منها في معصية الله تعالى اصلا واستعملها
في طاعة الله تعالى (واعلم انك ان قصرت فعليك
يرجع وباله وان ثمرت فاليك يرجع ثمرته والله غني
عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك
ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر الذنوب للعصاة فان
هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحمقى
بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني (واعلم) ان
قولك هذا يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها في علوم
الدين واشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على
ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه
واوليائه من غير جهد وتكرار وتعلق وهو كقول من
يريد مالا فيترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله كريم رحيم وله خزائن السموات والارض
وهو قادر علي ان يطلعني علي كنز من الكنوز أستغني به
علي عن الكسب فقد فعل ذلك لبعض عباده فانت اذا
سمعت كلام هذين الرجلين استحقتهما وسخرت منهما
وان كان ما وصفاه من كرم الله تعالي وقدرته صدقا حقا
فكذلك يضحك عليك ارباب البطائر في الدين اذا طلبت
المغفرة بغير سعي لها والله تعالي يقول وان ليس للانسان
الا ما سعي ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون
ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فان لم تترك
السعي في طلب العلم والمال اعتمادا علي كرمه فكذلك لا تترك
التزود للاخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد
وهو في هما كريم ورحيم ليس يزيد له كرم في طاعتك
وانما كرمه في ان يسر لك طريق الوصول الي الملك المقيم
المخلد بالصبر علي ترك الشهوات ايا ما قلائل وهذا نهاية
الكرم فلا تحدث نفسك بتهويسات الباطلين واقتد

باولي

باولي العزم والنهي من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان
تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلي وجاهد واتقي غفر
له فهذه جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة
واعمالها هذه الجوارح فعليك بتطهير القلب وهو التقوي
الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح لها سائر
الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد كله فاشتغل
بصلاحه لتصلح به جوارحك (القول) في معاصي القلب
اعلم ان الصفاة المذمومة في القلب كثيرة وتطهير القلب
من ذلها طويلة وسبيل العلاج فيها غامض وقد
اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم
بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك كله في كتاب احياء علوم
الدين في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الان ثلاثا
من خبائث القلب هي الغالبة علي متفقهة العصر لتأخذ
منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي
امهات لجملة من الخبائث سواها وهي الحسد والرياء

الألوكة
www.alukah.net

والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت
عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
فان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظنن تظن
انك تسلم بنية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء
من الحسد والرياء والعجب وقد قال صلي الله عليه
وسلم ثلاث مهلكات مسح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه (اما الحسد) فهو متشعب من الشح فان
البخيل هو الذي يبخل بما في يده علي غيره والشحيح هو
الذي يبخل بنعمة الله وهي في خزائنه علي عباد الله تعالي
فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالي
من خزائن قدرته علي عبد من عباده يعلم او مال او
محبة في قلوب الناس اوحظ من الحظوظ حتي انه يحب
زوالها منه وان لم يحصل له من ذلك مصلحة وهذا
منتهي الخبيث فلذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود

هو

هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم في الدنيا
فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه
ممن انعم الله عليهم بعلم ومال اوجاه فهو فلا يزال في عذاب
دائم في الدنيا الي موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل
لا يصل العبد الي حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر
المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساويهم في السراء
والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا
وكالجسد الواحد اذا شكا منه عضو اشتكي سائر الجسد
فان كنت لا تصادق هذا من قلبك فاشتغالك بطلب
التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع
وعلم الخصومات (واما الرياء) فهو الشرك الخفي وهو احد
المشركين وذلك طلبك منزلة في قلوب الخلق لتنال
بها الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوي المتبع وفيه
هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس
فلو انصف اكثر الناس حقيقة الخلق لعلموا ان اكثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماهم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العبادات
ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي محبطة للاعمال
كما ورد في الخبر ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الي النار فيقول
يارب استشهدت في سبيلك فيقول الله تعالي اردت ان
يقال فلان شجاع وقد قيل ذلك وذلك اجرك وكذا يقال
يقال للعالم والحاج والقاري (واما العجب) والكبر والفخر
فهو الداء العضال وهو نظر العبد الي نفسه بعين العزة
والاستعظام والي غيره بعين الاحتقار ونتيجته علي
اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته علي
المجالس الترفع والتقدم وحبها وطلب التصدر في المجاورة
والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان
وعظ انف وان وعظ عنف وكل من رأي نفسه خيرا
من احد من خلق الله تعالي فهو متكبر بل ينبغي
لك ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله في دار

الاخرة ،

الاخرة وذلك غيب وهو موقوف علي الخاتمة فاعتقادك
في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان
لاتنظر الي احد وتري انه خير منك وان الفضل له علي
نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله تعالي
وانا عصيته فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت
هذا قد عبد الله تعالي قبلي فلا شك انه خير مني وان كان
عالما قلت هذا قد اعطي مالم اعط وبلغ مالم ابلغ وعلم ماجهلت
فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصي الله بجهل
وانا عصيته بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري بما يختم
لي وبما يختم له وان كان كافرا قلت لا ادري عسي ان يسلم
ويختم له بخير العمل وينسلخ باسلامه من الذنوب كما تنسل
الشعرة من العجين واما انا والعياذ بالله فعسي ان
يضلني الله فاكفر فيختم لي بشر العمل فيكون غدا هو من
المقربين وانا اكون من المعذبين فلا يخرج الكبر من
قلبك الا بان تعرف بان الكبير من هو كبير عند الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى واجتناب نواهيه فهما قسمان وها انا
اشير اليك بجملة مختصرة من ظاهر علم الفقه
في القسمين (القسم الاول في الطاعات) جميعا
اعلم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل فالفرض
رأس المال وهو اصل التجارة وبه تحصل النجاة
والنفل هو الربح وبه الفوز في الدرجات قال
صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولن
تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا
بمراقبة قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك
من حين تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله تعالى

مطلع عليك على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك
ومحيط بجميع لحظاتك وخطراتك وخلواتك وسائر
سكناتك وحركاتك وانك في خلوتك وخلوائك
تتردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن
ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات والارض مطلع عليه
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويعلم السر
واخفى فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا بين يدي
الله تعالى تاديب العبد الذليل المذنب في حضرة
الملك الجبار القهار فاجتهد ان لا يراك مولاك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وان تقدر على ذلك
الا بان توقع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك
ومسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله
تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت
رجوعك الى فراشك (فصل في آداب الاستيقاظ من النوم)
فاذا استيقظت من النوم فاجتهد ان تستيقظ مضجعك

وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك
خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى
فيقينك وايمانك لا يناقض تجوزك التغير في الاستقبال
فان الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء
والاخبار والحسد والكبر والرياء والعجب كثيرة ويكفيك
فيها حديث واحد جامع فقد روى ابن المبارك باسناده
عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ
حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ
اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك عند الله
وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله
يوم القيمة يا معاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل
سماء من السبع ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة
بعمل

بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور لنور الشمس
حتى اذا اطلعت به الى سماء الدنيا زكته فكثرته فيقول الملك
للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني
الى غيري الخامس قال ثم تأتي الحفظة بعمل صالح من اعمال
فتركبه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه اراد بعمله عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم انا ملك
الفخر قال وتصعد الحفظة الى بعمل العبد يتهج نورا من
صدقة وصلاة وصيام قد اعجب الحفظة فيجاوزون
به الى السماء الثالثة فيقول لهم الموكل قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الخامس الناس في مجالسهم
وقال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهو كما يزهو الكواكب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدري له دوي من تسبيح وصلاة وصيام وحج وعمرة حتى
يجاوزون به الي السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه
انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي
غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد
الحفظه بعمل العبد حتى يجاوزني ون الي السماء الخامسة
كانه العروس المزفوفة الي بعلها فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه
واجعلوه علي عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد
من يتعلم ويعمل بمثل علمه وكل من كان يأخذ فضلا علي
العباد كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع
يجاوزني الي غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد له
ضوء كضوء القمر من صلاة وصيام وحج وزكات وعمرة وجهاد
فيجاوزون به الي السماء السادسة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه
كان

كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او مرض
بل كان يشمت بهم انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الي غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة
وصيام ونفقه وجهاد وودع له دوي كدوي النحل وضوء
كضوء الشمس معه ثلاثة الاف ملك فيجاوزون به الي
السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا علي
قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انما اراد بعلمه
غير الله تعالي انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء
وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري
وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكات وصيام وحج
وعمرة وحسن الخلق وصمت وذكر الله تعالي وتشيعه
ملائكة السبع السموات حتى يقطعوا الحجب كلها الي الله
تعالي انتم الحفظه فيقفون بين يديه يشهدون له

بالعمل الصالح المخلص لله تعالي فيقول الله تعالي انتم الحفظة
علي عمل عبدي وانا الرقيب علي قلبه ان لم يردني بهذا العمل
واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك
ولعنتنا وتلعنه السبع السموات ومن فيهن فبكي معاذ
قال معاذ قلت يارسول الله انت رسول الله وانا معاذ
فكيف لي بالخلاص والنجاة قال اقتدبي وان كان في عملك
نقص يامعاذ حافظ علي لسانك من الوقيعة في اخوانك
من حملة القران واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تترك نفسك وتذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا
تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر
الناس من سوء خلقك ولا تباجي رجلا وعندك
اخر ولا تتعظم علي الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا
والآخرة ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة
في النار قال الله تعالي ما لنا شطات نشطا هل تدري
ماهن يامعاذ قلت ماهي بابي انت وامي يارسول الله

قال

قال كلاب في النار تنشط اللحم من العظم قلت بابي انت وامي
يارسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال
يامعاذ انه ليسير علي من يسره الله عليه قال خالد بن معدان
فما رايت احدا اكثر من تلاوة للقران العظيم من معاذ لهذا الحديث
العظيم (فتامل) ايها الراغب في العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم
الاسباب في رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب العلم
لاجل المباهاة والمناقشة فالعالم يعزل عن اكثر هذه الخصال
والمتفقه متهدف لها وهو معرض للهلاك بسببها فانظر
ايها المورك اهم ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات
وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض
مع الخائضين فتطلب من العلم ماهو سبب زيادة الكبر
والرياء والحسد والعجب حتي تهلك مع الهالكين واعلم ان
هذه الخصال الثلاث من امهات خبائث القلب ولها
مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلي
الله عليه حب الدنيا رأس كل خطية ومع هذا فالدنيا مزرعة

www.alukah.net

ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكة فهذه نبذة يسيرة
من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية فان جربت نفسك
فيها وطاوعتك عليها فعليك بكتاب احياء علوم الدين
لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى
باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك ٣
وتنكشف لك انوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع الحكمة
وينضح لك اسرار الملك والملكوت وينيسر لك من ٣
العلوم ما استحقرته هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها
ذكر في زمن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وانك
تطلب العلم من القيل والقال والمرى والجدال فما اعظم
مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم حرمانك وخسرانك
فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك والاخرة
تسلب منك ومن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا
ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية
الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب

نواهيه واشير عليك الآن بجمل من الاداب لتؤاخذ بها
نفسك في مخالطتك مع عباد الله تعالى وصحبتك معهم في الدنيا

(القول في اداب الصحبة والمعاشرة)

مع الخالق سبحانه وتعالى ومع الخلق اعلم ان صاحبك الذي
لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل
في حياتك وموتك هو ربك وسيدك ومولاك وخالقك
ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال الله تعالى انا جليس من
ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك
فهو صاحبك وملازمك اذ قال الله تعالى انا عند قلوب
المنكسرة قلوبهم من اجلي فلو عرفته حق معرفتي لاتخذته
صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع
اوقاتك فاياك ان يخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلو
فيه لمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك ان تتعلم

(اداب الصحبة مع الله تعالى)

واداب ها اطرق الرأس وغض الطرف وجمع الهم ودوام

الألوكة
www.alukah.net

الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة
الاعتراض علي القدر ودوام الذكر وملازمه الفكر وايثار الحق
علي الباطل والاياس عن الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار
تحت الحياء والسكون عن حبل الكسب ثقة بالضمان والتوكل
علي فضل الله معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان
يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه

اداب الصحبة مع صاحب لايفارقك

والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك وان كنت عالما
فاداب العلم سبعة عشر الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس
بالهيبة علي سمت الوقار مع اطراق الرأس وترك الكبر
علي جميع العباد الاعلي الظلمة زاجرا لهم عن الظلم وايثار
التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والدعاء به
والرفق بالمتعلم والتأني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن
الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة من قول لا ادري
وصرف الهمة الي السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد

للحق

للحق بالرجوع اليه عن الهفوة ومنع المتعلم عن كل علم يضره
وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالي وصد
المتعلم عن ان يشغل نفسه بفرض الكفاية قبل الفراغ من
فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوي
ومؤاخذة نفسه اولا بالتقوي ليقتدي المتعلم اولا باعماله
ويستفيد ثانيا من اقواله وان كنت متعلما فادب
المتعلم مع العالم ان يبدأه بالتحيه والسلام وان يقل بين
يديه الكلام ولا يتكلم مالم يسأله استاذه ولا يسأل اولا
مالم يسأله ذن ولا يقول في معارضة قوله قال فلان بخلاف
ماقلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيري انه اعلم بالصواب
من استاذه ولا يشاور جليسه في مجلسه ولا يلتفت الي
الجوانب بل يجلس مطرقا ساكنا متأدبا كانه في الصلاة
ولا يكثر عليه عند ملله واذا قام قام له ولا يتبعه في كلامه
وسؤاله ولا يسأله في طريقه الي ان يبلغ الي معتاد منزله
ولا يسيئ الظن به في افعال ظاهرها منكرة عنده فهو اعلم

www.alukah.net

باسراره ولبذكر عند ذلك قول موسي للخطير عليه السلام
السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيأ امرا وكونه
مخطئا في انكاره اعتمادا علي ظاهره وان كان لك والدان فادب
الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل
امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق اصواتهما
ويلبي دعوتهما ويحرص علي مرضاتهما ويخفض لهما
الجناح ولا يمن عليهما بالبرلهما ولا بالقيام لامرهما
ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجوههما
ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس بعد هؤلاء
في حقك ثلاثة اصناف اما اصدقاء واما معاريف
واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة
العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الي اراجيفهم
والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن
كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه علي منكراتهم باللطف
والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوان والاصدقاء

فعليك

فعليك فيهم وظيفتان احدهما ان تطلب اولا شروط الصحبة
والصداقة فلا تؤاخي الا من يصلح للاخوة والصداقة قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المرء علي دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبك
في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولي العقل
فلا خير في صحبة الاحمق فالي الوحشة والتطبعه يرجع اخرها
واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو
العاقل خير من الصديق الاحمق قال علي رضي الله عنه زاجرا
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردي
حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه وللشيئ
علي الشيئ مقاييس واشباه وللقلب علي القلب دليل حين
يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه
وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمعه
علقمة العطاردي رحمه الله في وصيته لابنه لما حضرته
الوفاء فقال يا بني اذا اردت صحبة انسان فاصحب من

www.alukah.net

صحبته ٧ اذا خدمته صانك واذا زانك واذا افقدت بك مؤنة مابك
اصحب من اذا مددت يدك للخير مدها وان رأي منك حسنة
عدها وان رأي منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت
صدق قولك وان حاولت امرا اعانك ونصرك وان تنازعتما
في شيئ آثرك وقال علي رضي الله تعالي عنه زجر ان اخاك ٢
الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ٧١
ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك الثالثة
الصلاح فلاتصحب فاسقا مصرا علي معصية كبيرة لان من
يخاف الله لايصر علي معصية كبيرة ومن لايخاف الله لاتؤمن
غوائله بل يتغير بتغير الاعراض والاحوال قال الله تعالي لنبيه ٢
صلي الله عليه وسلم ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه فاحذر صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق
والمعصية علي الدوام تزيل عن قلبك كراهية المعصية ويهون
عليك امرها ولذلك هان علي القلوب معصية الغيبة
لالفهم لها ولو رأوا خاتما من ذهب وملبوسا من حرير

علي

علي فقيه لاشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابعة
لاتصحب حريصا فصحبة الحريص علي الدنيا سم قاتل لان
الطباع مجبولة علي ان تشبه والاقتداء به بل الطبع يسرق من ٧
الطبع من حيث لايدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك
ومجالسة الزاهدين تزيد في زهدك الخامسة الصدق فلاتصحب
كذابا فانك منه علي غرور فانه مثل السراب يقرب منك
البعيد ويبعد عنك القريب ولعلك لاتعدم احتمال هذه ✿
الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحدامرين اما
العزلة والانفراد فان فيها سلامتك واما ان يكون مخالطتك
مع شركائك بقدر غرضهم بان تعلم ان الاخوة ثلاث اخ لاخرتك
فلاتراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلاتراع فيه الا الخلق الحسن
واخ تستانس به فلاتراع فيه الا السلامة من شره وفتنته ٧
وخبثه والناس ثلاثة احدهم مثله مثل الغذاء لابستغني
عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت
والاخر مثله مثل الداء لايحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلي ٧

الألوكة
www.alukah.net

به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيه فتجب مدارته الي الخلاص منه
وهو مشاهدته فائدة عظيمة ان وقفت لها وهو ان تشاهد
من خبائثه وحوله وافعاله ما تتجنبه بما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد
من وعظ غيره والمؤمن مرآة المؤمن قيل لعيسي عليه السلام
من ادبك قال ما ادبني احد ولكن رايت جهل الجاهل فاجتنبته
ولقد قال صلي الله عليه وسلم ولو اجتنب الناس ما يكرهونه من
غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن المؤدبين الوظيفه الثالثه
حقوق الصحبة فهما انعقدت الشركة والتظم بينك وبين
شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة وفي القيام
بها اداب وقد قال صلي الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين
تغسل احداهما الاخري ودخل صلي الله عليه وسلم اجمعة فاجنبي
منهما سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض
الصحابة فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول
الله انك احق مني بالمستقيم فقال صلي الله عليه وسلم ما من
صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته

هل

هل اقام فيها حق الله تعالي او اضاعة وقال صلي الله عليه وسلم
ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الي الله تعالي ارفقهما بصاحبه

(واداب الصحبة)

الايثار بالمال فان لم يكن هذا فبذل الفضل من المال عنه الحاجة
والاعانة بالنفس في الحاجات علي سبيل المبادرة من غير احواج
الي التماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ
ما يسوء من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه
وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب
اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره علي
صنيعه في وجهه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما
يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه
وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه وان يدعو له في حياته
وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله واقاربه به
بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجته ويروح
قلبه من مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يباح له من مساره

الألوكة
www.alukah.net

والحزن بما بناله من مكاهه وان يعظم مثل ما يظهره فيكون صادقا
في وده سرا وعلانية وان يبدءه بالسلام عند اقباله وان يوسع له
في المجلس ويخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت
له عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وترك المداخلة في كلامه وعلى
الجملة فعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه مثل ما يحب
لنفسه فاخوته نفاق وهي عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا دبك
في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المؤخين واما القسم
الثالث وهم المعارف فاحذرهم فانك لا ترى الشر الا من
تعرفه واما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما
الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل
من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة او جامع او
مسجد او سوق فيجب ان لا تستحقر منهم احدا فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم
فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما
عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى

وايا

واياك ان تبذل لهم دينك لتنال به من دنياهم فلم يفعل
ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عاداك فلا
تقابلهم بالعداوة فانك لا تطيق الصبر مكافاتهم فيذهب
دينك في عداوتهم فيطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم
في حال اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك واظهارهم
المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا
ولا تطمع ان يكون لك في العلن والسر واحد ولا تتعجب ان تلبوك
في غيبتك ولا تغضب منه فانك ان انصفت وجدت في نفسك
مثل ذلك حتى اصدقائك واقاربك بل في استاذك وولديك
فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به فاقطع طمعك
عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب
في المال وهو ذليل لا محالة في الحال فاذا سئلت واحد حاجة
فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان قصر فلا تعاتبه
ولا تشكه فتصير عدوا ولكن كالمؤمن يطلب
المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب قل لعله قصر لعذر

الألوكة
www.alukah.net

له لم اطلع عليه ولا تظن في احد منهم مالم تتوسم فيه اولا تحايل
القبول والا لم يسمع منك وصار خصما عليك فاذا اخطؤا
في مسئلة وكانوا يأنفون من التعليم من كل احد فلا تعلمهم
فانهم يستفيدون منك علما فيصبحون لك اعداء الا اذا
تعلق ذلك بمعصية يفارقونها عن جهل منهم فاذكر الحق
بلطف من غير عنف واذا رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله
تعالى الذي حببك اليهم واذا رأيت منهم شرا فكلهم
الى الله تعالى واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا
تقل لهم لم لم تعرفوا حقي وانا فلان ابن فلان وانا الفاضل
في العلوم فان ذلك من كلام الحمقاء واشد الناس حمقا
من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لا يسلطهم
عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله تعالى من ذنبك
واعلم ان ذلك عقوبة من الله تعالى لك ولكن فيما ببهم
سمعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بما سنهم صموتا
عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما

المشتغلين

المشتغلين بالخلاف والجدال واحذرهم فانهم يتربصون
بك بحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون
ويتغامزون ورائك بالعيوب يحصون عليك عثراتك
في عشيرتهم يجبهوك بها في غيظهم ومناظراتهم لا يقبلون
لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون عليك عورة
يحاسبون عليك النقير والقطمير ويحسدون على القليل
والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات
والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم
الحمق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا حكم ما قطعت
به المشاهدة على اكثرهم الا من عصمه الله تعالى فصحبتهم
خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك
الصداقة فكيف من يجهر لك بالعداوة قال القاضي ابن معروف
رحمه الله تعالى فقد قيل شعرا

فاحذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مرة
فلرب ما انقلب الصديـ ... ـق فكان اعرف بالمضرة

الألوكة
www.alukah.net

قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجري على قلبك
ولسانك ذكر الله تعالى فقل عند ذلك الحمد
لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا ارواحنا
واليه البعث والنشور اصبحنا واصبح الملك لله
والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله
رب العالمين اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة
الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من
المشركين اللهم انا نسألك ان تبعثنا في هذا اليوم
الى كل خير واعوذ بك ان اجترح فيه سوءا او اجره على
مسلم اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى
وبك نموت واليك النشور نسألك خير هذا
اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شر هذا اليوم
وشر ما فيه فاذا البثت ثيابك فابتدئ به امتثال اوامر
الله تعالى في ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك

من

من لباسك مرآة الخلق فتخسر

باب دخول الخلاء

فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في
الدخول رجلك اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا
تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى ورسوله
ولا تدخل حاسر الرأس ولا حافي القدمين وقل
عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج
غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني
وابقى علي ما ينفعني وينبغي ان تعد النعل قبل قضاء
الحاجة وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة
وان تستبري من البول بالتنحنح والنثر ثلاثا
وبامرار اليد اليسرى على اسفل القضيب وان كنت
في الصحراء فابعد عن عيون الناظرين واستتر بشيء
ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى

الألوكة
www.alukah.net

وكذلك قيل في المعني

عدوك من صديقك ملتمس فلا تكثرن من الصحابي

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وكن كما قال هلال بن العلاء

لما عفوت ولم احقد على احد ٭ ارحت نفسي من هم العداوات

اني احيي عدوي عند رؤيته ٭ لادفع الشر عني بالتحيات

واظهر البشر للانسان ابغضه ٭ كانه قد ملا قلبي مسرات

وليت اسلم ممن لست اعرفه ٭ فكيف اسلم من اهل المودات

الناس داء وداهم تركهم ٭ وفي الجفاء لهم قطع الاخوات

فسالم الناس تسلم من غوائلهم ٭ وكن حريصا على كسب المودات

وخالق الناس واصبر ما بليت بهم ٭ اصم اكم اعمي ذا تقيات

وكن ايضا كما قال بعض الحكما الق صديقك وعدوك

بوجه الرضا من غير مذلة ولا هيبة منهما وتوقر من غير كبر

وتواضع من غير مذلة وكن في جميع امورك في اوساطها

فكلا طرفي قصد الامور ذميم كما قيل

عليك باوساط الامور فانها طريق الى نهج الصراط قويم

ولا تك فيها مفرطا او مفرطا فكلا طرفي الامور ذميم

ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على

الجماعات واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك

اصابعك والبعث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك

وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد

الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب في وجوه

الناس وفي الصلاة وغيرها لكن مجتهدا هاديا

وحديثك منظوما مرتبا واضع الى الكلام الحسن ممن

حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته

واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك

بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك وسائر ما يضحك

ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين ولا تبذل ابذال العبد وتوق

كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات

ولا تشجع احدا على ظلم ولا تعلم احدا من اهلك وولدك

الألوكة
www.alukah.net

فضلا عن غيرهم معذرة لك فانهم ان رأوه قبلا هنت
عليهم وان رأوه كثيرا لم تبلغ رضاهم قط واجفهم لمن غير عنف
ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك ولا عبدك فيقط
وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك
وتفلسفي حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات
الي ورائك ولا تحبث الي ركبتيك واذا هدئ غضبك فتكلم
واذا قربك السلطان فكن علي حد الاسنان واياك وصديق
العافية فانه اعدا الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك
وهذا القدر يكفيك يافتي من بداية الهداية فجرب بها
نفسك فانها ثلاثة اقسام قسم في آداب الطاعات
وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة
لجميع معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رأيتها مناسبة
لنفسك ورأيت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم
انك عبد نور الله قلبك بالايمان وشرح به صدرك وتحقق
ان لهذه البداية نهاية وورائها اسرار وانوار وعلوم وفتح

ومكاشفات وقد اودعناها في كتاب احياء علوم الدين فاشتغل
بتحصيله وان رأيت بها نفسك تستقل العمل بهذه الوظائف
وتترك هذا الفن من العلم وتقول لك نفسك اني ينفعني
هذا الفن في محافل العلماء ومتي يقدمك هذا علي الاقران
والنظراء وكيف يرفع منصبك في مجالس الامراء والوزراء الي الصلة
والارزاق وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان قد
اغواك وانساك متقلبك ومثواك فاطلب شيطانا مثلك
ليعلمك ما تظن انه ينفعك ويوصلك الي بغيتك ثم اعلم
انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا عن قريتك
وبلدك ثم يفوتك الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب
العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد
لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه تم
كتاب بداية الهداية المشتمل من الفوائد علي ما لا نهاية بعون
الله وحمده والحمد لله علي صلاته والحمد لله رب العالمين

تم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضع الجلوس ولا تستقبل القبلة ولا الشمس
ولا القمر ولا تستدبرهما ولا تبل في محدث الناس
ولا تبل في الماء الراكد ونحت الشجرة المثمرة ولا في
الجحر واحذر الارض الصلبة ومهب الريح احترازا من
الرشاش لقوله صلي الله عليه وسلم ان عامة عذاب
القبر منه واتك في جلوسك علي الرجل اليسري ولا
تبل قائما عن الاعن ضرورة ولجمع في الاستنجاء بين
استعمال الحجر والماء فاذا اردت الاقتصار عن احدها
فالماء افضل وان اقتصرت علي الحجر فعليك ان تستعمل
ثلاثة احجار طاهرة منشفة للعين وتمسح بها محل
النجو بحيث لا تنتقل النجاسة من موضعها وكذلك
تمسح القضيب في ثلاثة مواضع من حجر فان لم يحصل
الانقاء بثلاثة فيمم خمسة او سبعة الي ان ينقي بالايتار
فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنج الا باليد
اليسري وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي

من

من النفاق وحصن فرجي من الفواحش واذلك
يدك بعد تمام الاستنجاء بالارض او بحائط ثم اغسلها

آداب الوضوء

فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه
مطهرة للفم ومرضات الرب ومسخطة للشيطان
وصلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بلا سواك
وروي عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لولا ان اشق علي امتي لامرتهم
بالسواك في كل صلاة وعنه صلي الله عليه وسلم امرت
بالسواك حتي خشيت ان يكتب علي ثم اجلس للوضوء
مستقبل القبلة علي موضع مرتفع كي لا يصبك الرشاش وقل
بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل يدك ثلاثا قبل ان تدخلها
الاناء وقل اللهم اني اسالك اليمن والبركة واعوذ بك من الشؤم

قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والهلكة ثم انو رفع الحدث او استباحة الصلاة ولا ينبغي
ان تغير نيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك
ثم خذ غرفة لفيك وتمضمض بها ثلاثا وبلغ في ود الماء
الى الغلصمة الا ان تكون صائما فترفق وقل اللهم اعني
على تلاوة كتابك وكثرة لذكرك وثبتني بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ثم خذ غرفة لانفك واستنشق
بها ثلاثا واستنثر ما في الانف من رطوبة وقل في الاستنشاق
اللهم ارحني رائحة الجنة وانت عني راض وفي الاستنثار
اللهم اني اعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار ثم
خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتدا تسطيح الجبهة
الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول من الاذن الى
الاذن في العرض واوصل الماء الى موضع التحذيف وهو
ما يعتاد النساء تنحية الشعر عنه وهو ما بين رأس
الاذن الى زاوية الجبين اعني ما ينبغ منه في جبهة
الوجه واوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبين

والشاربين

والشاربين والاهداب والعذارين وهما ما يواري
الاذنين من مبتدا اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت
الشعر من اللحية الخفيفة دون الكثيفة وقل عند
غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه
اوليائك ولا تسود وجهي بظلمائك يوم تسود
وجوه اعدائك الكافرين ولا تترك تخليل اللحية
الكثيفة ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين
الى انصاف العضدين فان الحلية في الجنة تبلغ مواضع
الوضوء وقل عند غسل اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني
وحاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم
اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي او من وراء ظهري
ثم استوعب راسك بالمسح بان تبل يدك وتلصق
رؤس اصابع يدك اليمنى باليسرى وتضعهما
على مقدمة الراس وتمرهما الى القفا ثم ترد هما
الى المقدمة فهذه مرة تفعل ذلك ثلاث مرات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذلك في سائر الاعضاء وقل اللهم غشني برحمتك
وازل علي من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك
يوم لا ظل الا ظلك اللهم حرم شعري وبشري
علي النار ثم تمسح اذنيك ظاهرها وباطنهما بماء
جديد مسبحتيك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك
ببطن ابهاميك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة في
الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم فك رقبتي
من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم غسل
رجلك اليمنى ثم اليسرى مع الكعبين وتخلل بخنصرك
اليسرى اصابع رجلك مبتدئا بخنصر اليمنى حتى تختم
بخنصر اليسرى وتدخل الاصابع من اسفل وقل اللهم
ثبت قدمي علي الصراط المستقيم مع اقدام عبادك الصالحين
وكذلك تقول عند غسل اليسرى تقول اللهم اني
اعوذ بك ان تزل قدمي علي الصراط في النار يوم

تزل اقدام المنافقين والمشركين وارفع الماء الي انصاف
الساقين وراع التكرار ثلاثا في جميع افعالك فاذا فرغت
من الوضوء فارفع بصرك الي السماء فقل اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت
سوء وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من
عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني
اذكرك ذكرا كثيرا واسبحك بكرة واصيلا فمن قال هذه
الدعوات في وضوءه خرجت خطاياه من جميع اعضائه
وختم علي وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم
يزل يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الوضوء
واجتنب في وضوءك سبعا لا تنقض يدك فتر ش
الماء ولا تلطم راسك ووجهك بالماء لطما ولا تلكم

www.alukah.net

في اثناء الوضوء ولا تزد في الغسل علي ثلاث مرات ولا
تكثر صب الماء من غير حاجة بجر الوسوسة فان
للموسوسين شيطان يلعب بقال له الولهان
ولا تتوضي بالماء المشمس ولا في الاواني الصفر فانه
فهذه السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر
الله عند وضوئه طهر الله جسده ومن لم يذكر الله
لم يطهر منه الا ما اصابه الماء

اداب الغسل

اداب التيمم

فاذا عجزت عن استعمال الماء لفقده بعد الطلب او لعذر
من مرض او لمانع من الوصول اليه من سبع او
حبس او كان الماء لحاجة تحتاج اليه لعطشك او
عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا باكثر
من ثمن المثل او كانت به بك جراحة او مرض تخاف
منه علي نفسك فاصبر حتي يدخل وقت الفريضه
ثم اقصد عليه صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهرين
فاضرب عليه بكفك ضاما بين اصابعك وانو استباحة
فرض صلاتك الصلاة وامسح بها وجهك مرة واحدة
ولا تتكلف ايصال الغبار الي منابت الشعر خفي او كثف
ثم انزع خاتمك فاضرب ضربة ثانيه مفرقا بين
اصابعك وامسح بها يديك مع مرفقيك فان لم
تستوعبهما فاضرب ضربة اخري وامسح ما بين اصابعك
بالتخليل وصل به فرضا واحدا وما شئت من النوافل فان

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net